

دور الحوكمة في خلق القيمة من المنظور اللامادي

-دراسة حالة شركة نقاوس-

د. عبد الرزاق بن الزاوي
جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر
abenzaouiprof@gmail.com

جميلة مسعودي
جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر
m-djamila@live.com

The role of governance in the value creation from immaterial perspective

- Case study N'gauos company -

Messaoudi Djamila
University of Mohammed Khider - Biskra; Algeria

Dr. Benzaoui Abderezak
University of Mohammed Khider - Biskra; Algeria

Received:2016

Accepted: 2016

Published: 2016

ملخص:

يعتبر مفهوم خلق القيمة من المسائل التي لها أهمية بالغة في المؤسسات الاقتصادية ويعتبر مشكل كيفية تحقيقها من المسائل التي تعنى بها المؤسسة حيث هناك مصادر عدة لإنشائها من الموارد المتاحة سواء مادية أو لامادية، إذ أصبح المورد اللامادي في الوقت الحالي أهم مورد خالق للقيمة في المؤسسة ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور مبادئ الحوكمة في خلق القيمة من المنظور اللامادي، ويهدف تحقيق أغراض الدراسة تم تصميم استبانته تتكون من محورين المحور الأول يتعلق بمبادئ الحوكمة أما المحور الثاني يناقش مكونات رأس المال الفكري.

الكلمات المفتاحية: مبادئ حوكمة الشركات، مكونات رأس المال الفكري، خلق القيمة، شركة نقاوس.

Abstract :

The concept of value creation is the most important issues in the economic companies, and how to achieve it is one of the important issues too, there are many sources for creation it from available resources, whether material or immaterial, but at the moment immaterial resources became the most important creator of value in companies, from that this study came to Highlighting the role of principles corporate governance in the value creation from immaterial perspective, In order to achieve the purposes of the study, we designed a questionnaire composed of two axes, the first one about the principles of corporate governance and the second about the intellectual capital components.

Key words: Principles of corporate governance, intellectual capital components, value creation, N'Gaous company

تمهيد:

يعتبر مصطلح حوكمة الشركات من المصطلحات التي ظهرت بعد الانهيارات التي مست كبريات الشركات العالمية، إذ أفرزت مبادئ جاءت من أجل معالجة وحل أسباب هذه الانهيارات ومساعدة الشركة في تحسين طرق التسيير وزيادة الإفصاح والشفافية وأيضا حل المشاكل التي تنشئ بين المالك والمسير، كما تساهم أيضا في زيادة خلق القيمة داخل الشركة، كونها تعمل على مراقبة وتسيير نظام الشركات بكفاءة وفعالية عن طريق

استخدام موارد لامادية تتمثل في رأس المال الفكري الذي يعظم من قيمة الشركات، حيث أصبح يتحكم في تسيير الشركة ومنحها قدرة أوسع في خلق القيمة الحقيقية، وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما هو دور الحوكمة في خلق القيمة من المنظور الإلامادي؟

التساؤلات: وتتمثل أساسا في التساؤل التالي:

✓ ما مدى مساهمة الحوكمة في خلق القيمة من المنظور الإلامادي في شركة نقاوس؟

الفرضيات: يمكن أن نبني دراستنا على الفرضية الأساسية التالية:

✓ تساهم الحوكمة في خلق القيمة من المنظور الإلامادي في شركة نقاوس.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في التركيز على أحد أهم المداخل التي تساهم في خلق القيمة وهو مدخل الإلامادي (رأس المال الفكري) الذي يساعد المنظمات على خلق القيمة ولها أيضا أهمية على المستوى التطبيقي للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية، إذ من خلالها يتم إبراز ضرورة تكيف وتأقلم المؤسسة الجزائرية مع الظروف الحالية للبيئة المتميزة بالتغير المستمر بتطبيقها لأساليب جديدة وحديثة حتى تتمكن من خلق القيمة.

أهداف الدراسة: تتجسد أهداف الدراسة في التنبه إلى ضرورة الاهتمام بخلق القيمة باعتبارها السبيل الوحيد لبقاء المنظمة واستمرارها خاصة في ظل ما يشهده المحيط من تطورات سريعة والتعرف على الدور الذي تلعبه حوكمة رأس المال الفكري في خلق قيمة للمؤسسة وكذا حث المؤسسات الاقتصادية الجزائرية على حوكمة رأس مالها الفكري.

الدراسات السابقة:

❖ نصر طه حسين عرفة، مجدي مليحي عبد الحكيم مليحي مقال بعنوان اثر حوكمة الشركات على القيمة المضافة لرأس المال العيني والفكري وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين آليات الحوكمة وأداء الشركات المسجلة في سوق الأوراق المالية السعودي، واهم نتائجها تنص على وجود اهتمام ملحوظ بمبادئ الحوكمة، وكذلك وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين جودة لجان المراجعة واستقلال أعضاء مجلس الإدارة والقيمة المضافة وأيضا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة غير معنوية بين كل من حجم مجلس الإدارة وازدواجية دور المدير التنفيذي الأول وكفاءة القيمة المضافة.

❖ H Haghshenas , G Barzegar مقال بعنوان رأس المال والمعرفة الأصول الفكرية لخلق القيمة، وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان الأهمية المتزايدة للمعرفة ورأس المال الفكري في شركات الاستخدام، وتوضيح الأساليب المستخدمة لتصنيف من قياس رأس المال الفكري أيضا مناقشتها وتحليلها أما أهم نتائجها اعتبار رأس المال الفكري مورد خالق للقيمة رغم أنه غير مادي لا يظهر في القوائم المالية.

خطة الدراسة: يمكن أن نتطرق من خلال هذا المقال إلى المحاور التالية:

- ✓ أولاً: مفاهيم أساسية حول حوكمة الشركات؛
- ✓ ثانياً: رأس المال الفكري كمدخل لخلق القيمة؛
- ✓ ثالثاً: دور الحوكمة في خلق القيمة من المنظور اللامادي

أولاً: مفاهيم أساسية حول حوكمة الشركات

ظهر مفهوم الحوكمة عقب انفجار الأزمة المالية الآسيوية وأزمة الثقة في المؤسسات، حيث برز مفهومها عن طريق عدة مبادئ صاغتها العديد من المنظمات الدولية مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أجل دعم إدارة الشركة واستقرارها وزيادة كفاءة إدارتها.

1. مفهوم حوكمة الشركات

تعددت تعريف حوكمة الشركات من عدة اتجاهات نظراً لتشعب مفهوم هذا المصطلح وتعلقه بالعديد من الجوانب ونذكر أهمها:

- ❖ عرفتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سنة 2004 OECD على أنها "مجموعة علاقات فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس إدارة و حملة الأسهم وغيرهم من المساهمين"¹.
- ❖ كما عرفها الكاتبان "Monks and Minow" على أنها "علاقة بين عدد من الأطراف والمشاركين التي تؤدي إلى تحديد توجه وأداء الشركة"².

❖ عرفها تقرير "Cadbury" على أنها النظام الذي تراقب وتسير به الشركات"³.

وعموماً يمكن أن نستنتج أن حوكمة الشركات تعرفها على أنها "النظام الذي تراقب وتسير به الشركات".

2. خصائص حوكمة الشركات

يشير مصطلح الحوكمة إلى الخصائص التالية⁴:

- ✓ الانضباط: أي إتباع السلوك الأخلاقي المناسب والصحيح؛
- ✓ الشفافية: أي تقديم صورة حقيقية لكل ما يحدث؛
- ✓ الاستقلالية: أي لا توجد تأثيرات وضغوطات غير لازمة للعمل؛
- ✓ المساءلة: أي إمكانية تقييم وتقدير أعمال مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية؛
- ✓ المسؤولية: أي وجود مسؤولية أمام جميع الأطراف ذوي المصلحة في الشركة؛
- ✓ العدالة: أي يجب احترام حقوق مختلف المجموعات أصحاب المصلحة في الشركة؛
- ✓ المسؤولية الاجتماعية: أي النظر إلى الشركة كمواطن جيد.

3. مبادئ حوكمة الشركات

يتم تطبيق الحوكمة وفق خمسة مبادئ توصلت إليها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في سنة 1999، علما بأنها قد أصدرت تعديلا لها في سنة 2004 وتتمثل في:

1.3. ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات⁵:

- ✓ ينبغي أن يشجع إطار حوكمة الشركات على شفافية وكفاءة الأسواق وأن يكون متوافقا مع حكم القانون، يحدد بوضوح توزيع المسؤوليات بين مختلف الجهات الإشرافية، التنظيمية والتنفيذية؛
- ✓ ينبغي أن يتم وضع إطار حوكمة الشركات بهدف أن يكون ذا تأثير على الأداء الاقتصادي الشامل، ونزاهة الأسواق والحوافز التي يخلقها للمشاركين في السوق، وتشجيع قيام أسواق تتميز بالشفافية والفعالية؛
- ✓ ينبغي أن تكون المتطلبات القانونية والتنظيمية التي تؤثر في ممارسات حوكمة الشركات في نطاق اختصاص تشريعي ما متوافقة مع حكم القانون، وذات شفافية، وقابلة للتنفيذ؛
- ✓ ينبغي أن يكون توزيع المسؤوليات بين مختلف الجهات، في نطاق اختصاص تشريعي ما، محدداً بشكل واضح مع ضمان خدمة المصلحة العامة؛
- ✓ ينبغي أن تكون لدى الجهات الإشرافية، التنظيمية والتنفيذية السلطة، النزاهة والموارد للقيام بواجباتها بطريقة متخصصة وموضوعية فضلا عن أن أحكامها وقراراتها ينبغي أن تكون في الوقت المناسب وشفافة مع توفير الشرح التام لها.

2.3. حفظ حقوق جميع المساهمين⁶:

وتشمل نقل ملكية الأسهم، واختيار مجلس الإدارة والحصول على عائد في الأرباح، ومراجع القوائم المالية، وحق المساهمين في المشاركة الفعالة في اجتماعات الجمعية العامة.

3.3. المعاملة المتساوية بين جميع المساهمين⁷:

وتعني المساواة بين حملة الأسهم داخل كل فئة وحقهم في الدفاع عن حقوقهم القانونية والتصويت في الجمعية العامة على القرارات الأساسية، وكذلك حمايتهم من أي عمليات استحواذ أو دمج مشكوك فيها أو من الاتجار في المعلومات الداخلية وكذلك حقهم في الاطلاع على كافة المعاملات مع أعضاء مجلس الإدارة أو المديرين التنفيذيين.

4.3. دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالشركات:

يجب أن يقر الإطار الخاص بقواعد المنظمة لحوكمة الشركات، بحقوق أصحاب المصالح كما هي محددة في القانون ويشجع التعاون الفعال بين الشركات وأصحاب المصالح بالشركة، توفير الاستمرارية للشركات السليمة ماليا.

5.3. الإفصاح والشفافية

بصفة عامة هناك مجموعة من الإرشادات التي يجب أخذه بعين الاعتبار عند تطبيق هذا المبدأ وهي⁹:

✓ يجب أن يشمل الإفصاح المعلومات المهمة والجوهرية؛

✓ يجب أن تصل المعلومات، ويفصح عنها وفقا لمعايير محاسبية عالية الجودة؛

✓ يجب القيام بتدقيق سنوي من قبل مدقق خارجي مستقل وكفئ ومؤهل من اجل تأكيد خارجي وموضعي إلى

مجلس الإدارة والمساهمين، لأن القوائم المالية والبيانات تمثل بعدالة المركز المالي، وأداء الشركة بالنسبة

لجميع النواحي المادية؛

✓ يجب أن يكون المدققين الخارجيين عرضة للمساءلة من قبل المساهمين ومسؤولين أمام الشركة للممارسة

العناية المهنية عند قيامهم بعملية التدقيق؛

✓ يجب أن تقدم قنوات نشر المعلومات ذات الصلة والعلاقة لمستخدميها، بشكل متساوي وفي الوقت المناسب،

وبكلفة تمكن من الحصول عليها.

6.3. مسؤوليات مجلس الإدارة

يجب أن يتيح إطار حوكمة الشركات الخطوط الإرشادية الإستراتيجية لتوجيه الشركات، كما يجب أن

يكفل المتابعة الفعالة للإدارة التنفيذية من قبل مجلس الإدارة وأن تتم مساءلة مجلس الإدارة من قبل الشركة

والمساهمين¹⁰.

ثانيا: رأس المال الفكري كمدخل لخلق القيمة

يعتبر رأس المال الفكري أو ما يعرف بالرأس المال اللامادي من الموارد الهامة الخالقة للقيمة وقد تزايد

الاهتمام بهذا المورد نظرا للتطور الحاصل في الاقتصاد العالمي.

1. مفهوم رأس المال الفكري

سنحاول تسليط الضوء على بعض التعاريف التي تركز على خلق القيمة في المؤسسة ونذكر منها:

❖ عرفه (Stewart) على انه "المادة الفكرية التي تتضمن المعرفة، المعلومات الملكية الفكرية والخبرة التي توضع

قيد الاستخدام من اجل خلق الثروة لأن الاقتصاد اليوم يختلف في الأساس عن اقتصاد ألامس من حيث انه يعتبر

رأس المال الفكري من أهم مكونات المنظمات الحديثة والتي قياسه وإدارته"¹¹.

❖ عرفه (Awad et Ghaziri) أنه "مجموعة من الأفراد الذين يستخدمون عقولهم أكثر من استخدامهم لأيديهم،

لأنهم يمتلكون خبرات قيم ثقافة، قدرة على الابتكار والإبداع من اجل إيجاد حل متخصص أو خلق قيمة"¹².

❖ كما يعرف على انه "هو الموهبة والمهارات والمعرفة التقنية والعلاقات، والممكن استخدامها لخلق الثروة"¹³. وهو مجموع معارف الموظفين والقدرات المدركة في مجموعة العمل التي يستوجب تقييمها وإدارتها من قبل المسيرين"¹⁴.

2. خصائص رأس المال الفكري:

تمثل خصائص الأفراد الذي يمثلون رأس المال الفكري في ما يلي¹⁵:

- ✓ يتميز الذين يمثلون رأس المال الفكري بتوفير مهارات وخبرات عالية متنوعة؛
- ✓ يعمل رأس المال الفكري ضمن الهياكل التنظيمية المرنة؛
- ✓ يتسم رأس المال الفكري بالاستقلالية في الفكر والعمل؛
- ✓ يتفاعل رأس المال الفكري بشكل أكثر إيجابية في المناخ الإداري الذي يتسم بالمركزية في اتخاذ القرارات؛
- ✓ يعمل رأس المال الفكري بكفاءة في التنظيمات التي يسودها المناخ الغير الرسمي؛
- ✓ يتميز رأس المال الفكري بالمبادأة والسعي المستمر نحو تقديم الأفكار والمقترحات الإبتكارية والتي قد تكون غير مألوفة في بعض الأحيان؛
- ✓ تبرز أهمية رأس المال الفكري عند التعامل مع القضايا التي تتسم بعدم التأكد لأنها تعتبر مجال خصب لإبراز القدرات المتميزة للعاملين؛
- ✓ يمثل رأس المال الفكري المعرفة التي يمكن تحويلها إلى أرباح؛
- ✓ يتسم رأس المال الفكري بالانفتاح على الخبرة على الخبرة من خلال السعي المستمر نحو الاستفادة من خبرات الآخرين؛
- ✓ يتواجد رأس المال الفكري في كافة المستويات الإستراتيجية لكن بدرجات متفاوتة.

3. مكونات رأس المال الفكري

هناك تصنيفات وتقسيمات عديدة لمكونات رأس المال الفكري، حيث أول من تطرق لموضوع هذا التصنيف

هي شركة سكانديا عام 1995 على يد العاملين (Edvinsson & Malone) حيث صنف كما يلي¹⁶:

✓ رأس المال الفكري = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي

✓ رأس المال الهيكلي = رأس المال التنظيمي + رأس المال الزبوني

✓ رأس المال التنظيمي = رأس مال العمليات + رأس المال الإبداعي.

ويرى بعض الباحثين أن رأس المال الفكري يعبر عن ثلاثة مكونات أساسية هي:

1.3 رأس المال البشري: وهو ما يملكه الأفراد من مهارات وخبرات ومعارف وقدرات والتي تشكل مجتمعة الرصيد

المعريف للفرد بما يمكنه بالاطلاع بالمهام والواجبات المختلفة وإنجازها على أكمل وجه¹⁷.

2.3 رأس المال الهيكلية: يتمثل في قدرات الشركة التنظيمية التي تسمح بالمشاركة في المعرفة ونقلها وتعزيزها عن طريق الموجودات الفكرية الهيكلية المتمثلة في نظم المعلومات وبراءات الاختراع، وحقوق النشر والتأليف والعلامة التجارية، التي تمثل شخصية الشركة وقيمتها وهويتها¹⁸.

3.3 رأس مال العلاقات: يعكس طبيعة العلاقات التي تربط المؤسسة بعملائها مورديها منافسيها، ومراقبة وتقويم التأثيرات المختلفة¹⁹.

ثالثاً: قياس العلاقة بين مبادئ حوكمة الشركات ومكونات رأس المال الفكري (دراسة حالة شركة نقاوس)

سيتم عرض ومناقشة الجوانب التطبيقية للمتغير المستقل حوكمة الشركات وذلك من أجل التعرف على مدى مساهمتها في خلق القيمة انطلاقاً من الرأس المال الفكري كمتغير تابع وذلك في إحدى المؤسسات الوطنية الجزائرية (نقاوس) وهي من المؤسسات التي أعلنت تبنيها لمبادئ ميثاق الحكم الراشد في الجزائر.

1. طبيعة الدراسة الميدانية

اعتمدنا على الاستمارة كأداة لجمع البيانات وسيتم توضيح ذلك كما يلي:

1.1. مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع وعينة الدراسة فيما يلي:

✓ **مجتمع الدراسة:** يتمثل في عمال شركة نقاوس التي أعلنت تبنيها لمبادئ ميثاق الحكم الراشد في الجزائر

✓ **عينة الدراسة:** وزعت الاستمارات على عينة مستهدفة تتمثل في الإداريين من المديرين وأعضاء مجلس الإدارة لشركة نقاوس.

حيث تم توزيع 45 استمارة على مختلف أفراد عينة الدراسة، وبعد تفحص الاستبيانات تم استرجاع 30 استمارة فقط.

2.1. هيكل الاستمارة

يتكون من 3 محاور والتي تتمثل في:

✓ **المحور الأول:** وقد شمل هذا المحور المتغيرات الديمغرافية لعينة الدراسة؛

✓ **المحور الثاني:** شمل العبارات الموضوعية لدراسة متغير حوكمة الشركات المتضمن لأربع مبادئ، ونشير هنا إلى أنه تم استبعاد كل من مبدأ حفظ حقوق جميع المساهمين ومبدأ المساواة بين جميع المساهمين، وهذا لكونهما بدون دلالة معنوية في النموذج المقترح؛

✓ **المحور الثالث:** شمل العبارات الموضوعية لدراسة متغير رأس المال الفكري (رأس المال اللامادي) المتضمن لثلاثة مكونات.

تم إعداد الأسئلة على أساس مقياس « Likert » الخماسي، ووزعت درجاته كما هو مبين في الجدول الموالي:

لا أتفق تماما	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق تماما
1	2	3	4	5

3.1 ثبات الأداة

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى ثبات أداة القياس من ناحية العبارات الموضوعية، وتعتبر القيمة المقبولة لهذا المعامل من 60% فأكثر وكانت نتائج اختبار ألفا كرونباخ كما هو مبين في الجدول الموالي:

جدول رقم (02): اختبار ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	متغيرات الدراسة
0.771	ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات
0.810	دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالشركات
0.885	الإفصاح والشفافية
0.614	مسؤوليات مجلس الإدارة
0.935	عبارات متغير حوكمة الشركات
0.694	رأس المال البشري
0.658	رأس المال الهيكلي
0.889	رأس المال والعلاقات
0.864	عبارات متغير رأس المال الفكري
0.948	إجمالي عبارات الاستمارة

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

نلاحظ أن كل نتائج معامل ألفا كرونباخ كانت أكبر من 60%، فيما بلغ معامل ألفا كرونباخ الإجمالي للدراسة 0.948 وهذا يدل على ثبات أداة الدراسة من خلال اتساق فقراتها مما يجعلها مقبولة لأغراض البحث العلمي.

2. تحليل وتفسير نتائج الدراسة

تم استخدام عدة أدوات إحصائية لغرض الوصول إلى نتائج العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك باستعمال البرنامج الإحصائي SPSS، وقد تمثلت أهم هذه التحليلات في التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذا استخدام معامل الارتباط ومعادلة الانحدار المتعدد لقياس العلاقة بين متغيري الدراسة.

1.2 خصائص عينة الدراسة

يتم دراسة خصائص العينة بتحليلها عبر التكرارات والنسب المئوية، للتعرف على الصفات الشخصية والوظيفية لمفردات الدراسة ويمكن توضيحها في الجدول التالي:

جدول رقم (03): خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	خصائص عينة الدراسة	
96,7	29	ذكر	الجنس
3,3	1	أنثى	
16,7	5	ثانوى	المستوى التعليمي
43,3	13	ليسانس	
40,0	12	دراسات عليا	
6,7	2	أقل من 5 سنوات	عدد سنوات الخبرة في مجال الإدارة
16,7	5	5-10	
33,3	10	10-15	
43,3	13	15 سنة فأكثر	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

يظهر الجدول أعلاه خصائص عينة الدراسة كما يلي:

- ❖ توزيع أفراد العينة حسب الجنس تغلب عليه فئة الذكور بنسبة 96.7% من العينة الكلية، أما النسبة المتبقية فكانت لصالح الإناث وذلك يعود لطبيعة نشاط المؤسسة.
- ❖ المستوى التعليمي نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت لفئة الحاملة لكل من شهادة الليسانس وشهادات عليا إذ بلغت على التوالي ما نسبته 43.3% و40% في حين كانت النسبة الأقل لفئة المستوى الثانوي حيث بلغت 16.7% وهذا التنوع يعود لاختيار المؤسسة لعمالها حسب تناسب الشهادة مع منصب العمل في المؤسسة.
- ❖ سنوات الخبرة نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت لكل من فئة (10-15) سنة و15 سنة فأكثر حيث بلغت على التوالي 33.3% و43.3% في حين كانت فئة (أقل من 05 سنوات) وفئة (5-10) الأقل نسبة حيث بلغت على التوالي 6.7% و16.7%، إذ يتضح مما سبق أن معظم الفئة المستهدفة كانت ممن يتمتعون بالخبرات الجيدة الأمر الذي يساهم في دقة الإجابات وسلامتها، وكذا سلامة النتائج.

2.2. اختبار الفرضيات

تقوم دراستنا بالإجابة على الفرضية التالية:

H₀: لا تساهم حوكمة الشركات في خلق القيمة من المنظور اللامادي في شركة نقاوس؛

H₁: تساهم حوكمة الشركات في خلق القيمة من المنظور اللامادي في شركة نقاوس.

وللإجابة على الفرضية أعلاه نتبع الخطوات التالية:

1.2.2. تحليل نتائج المتغيرين

بالنسبة للمحور الثاني والثالث قمنا بحساب كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل

عبارات مبادئ الحوكمة ومكونات رأس المال الفكري وإجمالي المتغيرين أخيرا.

جدول رقم (04): مبادئ حوكمة الشركات

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	رقم العبارة	المبادئ
1,383	3,53	01	ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات
1,737	3,13	02	
1,592	3,47	03	
1,701	2,93	04	
1,23863	3,2667	المجموع	
1,165	3,77	05	دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالشركات
0,995	4,10	06	
1,033	4,03	07	
1,331	3,57	08	
0,90909	3,8667	المجموع	
1,055	3,70	09	الإفصاح والشفافية
1,189	2,97	10	
1,297	3,20	11	
0,740	4,27	12	
1,592	3,50	13	
0,99998	3,5267	المجموع	مسؤوليات مجلس الإدارة
1,526	3,50	14	
1,754	3,60	15	
1,548	3,53	16	
1,21132	3,5444	المجموع	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال نتائج الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن المتوسط الحسابي لعبارات المتغير الأول أغلبها من المتوسط الحسابي الافتراضي (3)، أي كانت في مجال موافق وموافق بشدة، أما بالنسبة للعبارة رقم (04) و(10) حيث كانت على التوالي 2.93 و2.97 وهذا يدل على أن هذه العبارات كانت واضحة بالنسبة لعينة الدراسة، ويدل أيضا على أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على تطبيق مبادئ حوكمة الشركات ويعملون على تطبيقها، مما انعكس بشكل إيجابي على إجابات أفرادها، لكن نجد أن هذه المتوسطات تتفاوت فيما بينها، حيث نجد أن أضعف متوسط حسابي مثلته العبارة رقم (04) بقيمة 2.93 وانحراف معياري بما قيمته 1,701، كما نلاحظ أن أعلى قيمة كانت للعبارة رقم (12) بمتوسط حسابي 4.27 وانحراف معياري 0,740 وهنا نحلل على أساس الانحراف المعياري الذي كان أقل تشتتا بالنسبة للعبارة (12) مما يدل على تقارب إجابات أفراد عينة الدراسة. وبلغ المتوسط الحسابي لمبادئ حوكمة المتمثلة في ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات، دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالشركات، الإفصاح والشفافية، مسؤوليات مجلس الإدارة،

قدرت على التوالي بـ 3,2667، 3,8667، 3,5267 و 3,5444 وهي ضمن مجال موافق وموافق بشدة مما يدل على تطبيق شركة نقاوس لمبادئ الحوكمة في إدارتها ومعاملاتها وهذا حسب ما جاء به الميثاق الجزائري لحوكمة الشركات في سنة 2009 حيث تم إعلان عضوية مجموعة من المؤسسات منها نقاوس، سيفيتال، رويبة، اليانس.

➤ مكونات رأس المال الفكري

جدول رقم (05): مكونات رأس المال الفكري

الأبعاد	رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
رأس المال البشري	17	3,30	1,622
	18	3,80	1,243
	19	3,87	1,008
	20	3,03	1,586
	المجموع	3,5000	1,00215
رأس المال الهيكلي	21	3,30	1,622
	22	3,70	1,179
	23	3,87	1,008
	24	3,03	1,586
	المجموع	3,4750	,96568
رأس المال العلاقات	25	3,60	1,499
	26	3,07	1,413
	27	3,57	1,478
	28	3,27	1,799
	المجموع	3,3750	1,34669

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال نتائج الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن المتوسط الحسابي لعبارات المتغير الثاني أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي (3)، وأن كل العبارات كانت في مجال موافق وموافق بشدة، وهذا يدل على أن هذه العبارات كانت واضحة بالنسبة لعينة الدراسة، ويدل أيضا على أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن شركة نقاوس تمتلك رأس مال فكري له قدرات عالية سواء على المستوى البشري الهيكلي أو العلاقات لكن نجد أن هذه المتوسطات تتفاوت فيما بينها، حيث نجد أن أضعف متوسط حسابي مثلته العبارة رقم (20) و(24) بقيمة 3,03 وانحراف معياري 1,586، كما نلاحظ أن أعلى قيمة كانت للعبارة رقم (19) و(23) بمتوسط حسابي 3.87 وانحراف معياري 1,008.

وبلغ المتوسط الحسابي لمكونات رأس المال الفكري المتمثلة في رأس المال البشري رأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقات على التوالي ما قيمته 3,5000، 3,4750 و 3,3750 وهي ضمن مجال موافق مما يدل على أن شركة نقاوس تعمل على تطوير والمحافظة على رأس مالها الفكري باعتباره من أهم الموارد التي تخلق قيمة في الشركة.

2.2.2. تحليل العلاقة بين مبادئ حوكمة الشركات ورأس المال الفكري

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) لدراسة العلاقة بين المتغير المستقل (حوكمة الشركات) والمتغير التابع (رأس المال الفكري) وذلك لتوضيح قوة العلاقة بين كل مبدأ من مبادئ الحوكمة ومكونات رأس المال الفكري وقوتها بين متغيري الدراسة، وذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (06): العلاقة بين حوكمة الشركات ورأس المال الفكري

حوكمة الشركات	مبادئ الحوكمة				المستقل التابع
	المبدأ الرابع	المبدأ الثالث	المبدأ الثاني	المبدأ الأول	
0,802	0,699	0,699	0,670	0,843	رأس المال الفكري
0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية ذات دلالة معنوية بين مبادئ الحوكمة والمتغير التابع رأس المال الفكري عند مستوى معنوية 0.00 بالنسبة لجميع المبادئ حيث بلغت معاملات الارتباط بيرسون لكل من المبدأ الأول (ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات)، المبدأ الثاني (دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالشركات)، المبدأ الثالث (مسؤوليات مجلس الإدارة)، المبدأ الرابع (الإفصاح والشفافية) على التوالي ما قيمته 0,843، 0,670، 0,699 و 0,699، كما نلاحظ أن المبدأ الأول احتل المرتبة الأولى من خلال قوة العلاقة، وهذا يدل على أن ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات يتحكم في تسيير معارف وإمكانيات رأس المال الفكري باعتباره أساسا لتطبيق مبادئ الحوكمة ثم يليه المبدأ الثالث والرابع على التوالي وهذا يدل على أن شركة تعمل بشفافية وإفصاح وفي معاملات مما يعزز فعالية رأس المال الفكري في الشركة وكذا مجلس الإدارة يقوم بالمسؤوليات المنسوبة له مما يزيد بثقة العنصر البشري في الشركة وأخيرا المبدأ الثاني لأصحاب المصالح دور في الشركة لكن أقل تأثير من المبادئ السابقة.

كما تشير النتائج الواردة أعلاه بالنسبة للعلاقة بين متغيري الدراسة حوكمة الشركات (المتغير المستقل) ورأس المال الفكري (المتغير التابع) وجود علاقة ارتباط قوية موجبة ذات دلالة معنوية بين المتغيرين وذلك بقيمة 0.802 بمستوى معنوية 0.00 ومنه نستنتج وجود علاقة طردية قوية بين الحوكمة ورأس المال الفكري.

3.2.2. أثر الحوكمة على رأس المال الفكري

للإجابة على الفرضية قمنا بدراسة العلاقة باستعمال معادلة الانحدار المتعدد، وذلك لتوضيح العلاقة بدقة وتقييم الأثر بين المتغيرين كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (07): نتائج تحليل الانحدار المتعدد

رأس المال الفكري (المتغير التابع)							البيان		
مستوى دلالة t	T	درجة التأثير Beta	مستوى الدلالة F	معامل التباين F المحسوبة	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	حوكمة الشركات (المتغير المستقل)	المبدأ الأول	
,000	4,282	,746	,000 ^b	17,325	,735	,857			المبدأ الثاني
,311	1,033	,264							المبدأ الثالث
,843	-,201	-,063							المبدأ الرابع
,863	-,175	-,038							

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

يتضح من نتائج التحليل الإحصائي في الجدول أعلاه صلاحية النموذج لاختبار فرضية الدراسة أي أن المعطيات تؤكد وجود علاقة طردية بين الحوكمة ومكونات رأس المال الفكري في شركة نقاوس وذلك عند مستوى $(\alpha=0.05)$ وتعتبر العلاقة قوية لأن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (85.7%)، وهي نسبة مرتفعة، كما تفسر مبادئ الحوكمة مجتمعة (المتغيرات المستقلة) ما نسبته (73.5%) من مكونات رأس المال الفكري (المتغير التابع)، وهي نسبة معتبرة في حين أن ما نسبته 26.5% تعود إلى عوامل أخرى كما هو موضح في الجدول أعلاه، كما أكدت قيمة معامل التباين (F) معنوية هذا التأثير وذلك بقيمة 17,325 وبمستوى دلالة 0.00 ومنه رفض فرضية العدم التي استندت عليها الدراسة وقبول الفرضية البديلة؛ أي توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق مبادئ الحوكمة ومكونات رأس المال الفكري عند مستوى معنوية 0.05.

لكن إذا نظرنا إلى مستوى دلالة معنوية T فنجد أن هذا التأثير يعود إلى مبدأ واحد وهو ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات، حيث بلغت قيمة 4,282 عند مستوى معنوية 0,00، في حين أن المبادئ الأخرى لا تؤثر في مكونات رأس المال الفكري لأن مستوى دلالتها أكبر من 0.05.

خلاصة

في ظل اقتصاد المعرفة أصبح رأس المال الفكري من أهم الموجودات اللامادية التي تشكل الدعامة الأساسية لثروة المنظمة وازدهارها وذلك بسبب دوره الفعال في خلق القيمة وتعزيز تنافسية الشركة، ولاستقطاب والمحافظة على هذه الموارد لا بد من توفر البيئة المناسبة في الشركة خاصة من الناحية الإدارية، حيث بدأت الشركات الاقتصادية تعمل على تطبيق مبادئ الحوكمة لتوفير إطار فعال من أجل تطوير مكونات رأس المال الفكري وخلق قيمة لأصحاب المصالح ومحيط المؤسسة بصفة عامة، الذي يعتبر من أهم القضايا بالنسبة للمؤسسة كالعلاء، المساهمين، العاملين القانون،... والتي تعتبر بدورها الأطراف المعنية بنظام الحوكمة، حيث توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

❖ تعمل شركة نقاوس للمشروبات على تطبيق مبادئ الحوكمة، وذلك بعد الإعلان عن ميثاق الحكم الراشد في الجزائر لسنة 2009؛

❖ تمثل حوكمة الشركات النظام الذي يسيّر ويراقب الشركات وذلك لتوفير متطلبات نجاح وتطور العنصر البشري وقدراته في الشركة؛

❖ هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين مبادئ الحوكمة ومكونات رأس المال الفكري في شركة نقاوس؛

❖ يعتبر رأس المال الفكري من أهم الموارد اللامادية لخلق قيمة في الشركة، حيث تقوم شركة نقاوس بالاهتمام بمكوناته بنسب متفاوتة حسب النتائج المتوصل إليها؛

❖ يعتبر مبدأ ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات الأكثر تأثيرا على مكونات رأس المال الفكري.

تعود قوة العلاقة بين مبادئ الحوكمة ومكونات رأس المال الفكري إلى مبدأ ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات، الذي يعتبر من أهم المبادئ باعتباره شرط أساسي لتطبيق مبادئ الحوكمة وتفعيلها مما ينعكس إيجابا على رأس المال الفكري بخلق قيمة مضافة للمؤسسة وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا.

ملحق استمارة:

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة

أخي الفاضل، أختي الفاضلة

هذه الاستمارة موجهة إلى الإدارة العليا، بكافة أطرافها بالإضافة إلى الإطارات خاصة رؤساء الأقسام، وهي عبارة عن أداة لجمع البيانات اللازمة، وذلك في إطار إعداد ورقة بحثية تحت عنوان:

" دور الحوكمة في خلق القيمة من المنظور اللامادي "

دراسة حالة شركة نقاوس

ونظرا لأهمية رأيكم في المجال، نرجو تعاونكم لإنجاح هذه الدراسة، لأن صحة نتائج الاستمارة تعتمد على مدى إجاباتكم الدقيقة علما بأن إجاباتكم ستعامل بسرية تامة، وأنها لا ولن تستخدم إلا في إطار البحث العلمي فقط.

❖ شاكرين لكم حسن تعاونكم ❖

المحور الأول: المتغيرات الديمغرافية

ضع علامة (X) في المكان المناسب

- الجنس: ذكر أنثى

- المؤهل العلمي: ثانوي ليسانس دراسات عليا

- عدد سنوات الخبرة في مجال الإدارة

أقل من 5 سنوات 5 - 10 سنوات 10 - 15 سنة أكثر من 15 سنة

المحور الثاني: مبادئ حوكمة الشركات: ضع العلامة (X) في المكان المناسب

1 - ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات:

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	يتم الفصل بين وظيفة المدير التنفيذي ووظيفة رئيس مجلس الإدارة					
02	توجد لجنة مشكلة من أعضاء مجلس الإدارة لدراسة وتقييم نظام المكافآت والحوافز في الشركة.					
03	يقوم المجلس بتشكيل اللجان التي تضمن تسيير أعمال الشركة بشكل فعال وتحديد مهامها ومراجعتها.					
04	الاعتماد على الهيكل التنظيمي للشركة في توزيع الصلاحيات.					

2 - دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالشركات

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
05	العمل على تطوير آليات العمل لجميع العاملين لتحسين الأداء بالشركة.					
06	الاتصال مع أصحاب المصالح لإيجاد طرق مختلفة لتوفير رؤوس الأموال					
07	توفير المعلومات لأصحاب المصالح بأسلوب دوري وفي الوقت المناسب					
08	يتم احترام حقوق أصحاب المصالح التي يحميها القانون.					

3 - الإفصاح والشفافية

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
09	يتم إيصال المعلومات، ويفصح عنها وفقا لمعايير محاسبية.					
10	تدقق الحسابات سنويا من قبل مدقق خارجي مستقل.					
11	يكون المدققين الخارجيين عرضة للمساءلة من قبل المساهمين ومسؤولين أمام الشركة عند قيامهم بعملية التدقيق.					
12	تقدم قنوات لنشر المعلومات ذات الصلة والعلاقة لمستخدميها، بشكل متساوي وفي الوقت المناسب.					
13	مسؤولية الإفصاح تقع على عاتق مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية.					

4 - مسؤوليات مجلس الإدارة

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
14	يعمل أعضاء مجلس الإدارة على تحقيق مصالح المؤسسة والمعاملة المتكافئة لجميع المساهمين.					
15	يضمن مجلس الإدارة التوافق مع القوانين السارية ويأخذ في عين الاعتبار اهتمامات أصحاب المصالح.					
16	يقوم مجلس الإدارة بالموافقة على الخطط الاستراتيجية لتوجيه عمل الشركة المستقبلي والحالي.					

المحور الثالث: مكونات رأس المال الفكري ضع علامة (X) في المكان المناسب

1 - رأس المال البشري

الرقم	العبارات	موافق	مقبولة	محايد	غير موافق	غير مقبولة
17	تشجع الشركة الأفراد على الإبداع والتطوير ودورات تدريبية لزيادة معارفهم وإعطائهم الثقة بالنفس					
18	تحرص الشركة على الاحتفاظ بالأفراد ذوي المعارف والمهارات العالية لخلق قيمة في المؤسسة					
19	يملك الأفراد في الشركة خبرة طويلة في مجال عملهم مما يساعد الشركة في تطوير وإتقان العمل					
20	تستعمل الشركة أساليب العمل الجماعي للاستفادة من عمل الفرق.					

2 - رأس المال الهيكلي

الرقم	العبارات	موافق	مقبولة	محايد	غير موافق	غير مقبولة
21	تعتمد الشركة على هيكل تنظيمي مرن يبين مسؤوليات الأفراد لتحسين أداء الشركة.					
22	توفر الشركة تجهيزات الخاصة بأنظمة المعلومات وقاعدة بيانات لكل أنشطتها لتسهيل عملها.					
23	تعمل الشركة على تبني وشرح مختلف السياسات والإجراءات والطرق لتحسين أداء أفرادها وبالتالي خلق قيمة مضافة للشركة					
24	تخصص الشركة ميزانية كافية لبرامج تطوير وتدريب العاملين لتحسين أدائهم					

3 - رأس المال والعلاقات

الرقم	العبارات	موافق	مقبولة	محايد	غير موافق	غير مقبولة
25	تساهم كل أقسام وإدارات الشركة في تلبية متطلبات ورغبات الزبائن.					
26	تهتم الشركة بتحقيق رضا وولاء الزبائن لكسب زبائن جدد والمحافظة على الحاليين.					
27	فتح المجال أمام الزبائن بمعرفة آراءهم واقتراحاتهم حول المنتجات					
28	تحرص الشركة على بناء علاقات جيدة مع الموردين وتسييد مستحقاتهم في آجالها.					

وشكرا

المهامش والإحالات:

- ¹ عادل رزق، الحوكمة والإصلاح المالي والإداري، بحوث وأوراق عمل ملتقى الحوكمة والإصلاح المالي والإداري، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، 2009، ص 160.
- ² طالب علاء فرحان، إيمان شيجان المشهداني، الحوكمة المؤسسية والأداء المالي الاستراتيجي للمصارف، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ص 24.
- ³ Pierre cabane,manuel de gouvernance d'entreprise, groupe eyrolles, paris, 2013, p 23.
- ⁴ طارق عبد العال حماد، حوكمة الشركات (المفاهيم، المبادئ، التجارب المتطلبات شركات قطاع عام وخاص ومصارف)، الدار الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، القاهرة 2007- ص 4.
- ⁵ احمد علي خضر، حوكمة الشركات، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2012، ص 142.
- ⁶ بلعادي عمار، دور حوكمة الشركات في إرساء قواعد الشفافية والإفصاح، الملتقى الدولي الأول حول الحوكمة المحاسبية للمؤسسة (واقع وآفاق ورهانات)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم تجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، 7-8 ديسمبر 2010، ص 3.
- ⁷ مصطفى نجم البشاري، أهمية تطبيق حوكمة الشركات لتفعيل نظم المراجعة الداخلية في المؤسسات العامة بالسودان، مؤتمر المراجعة الداخلية الأول بالسودان، 20-21 جانفي 2008، ص 20.
- ⁸ طالب علي فرحان، إيمان شيجان المشهداني، مرجع سابق، ص 39.

- ⁹ عدنان قباجة وآخرون، تقرير حوكمة الشركات في فلسطين، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، القدس، ص 45-46.
- ¹⁰ مركز المشروعات الدولية الخاصة، مبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في مجال حوكمة الشركات، القاهرة، 2006، ص 11.
- ¹¹ عبد الرحمان خالد الراضي، اثر رأس المال الفكري على أداء المكاتب السياحية في الأردن، رسالة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في الأعمال الالكترونية، جامعة الشرق الأوسط، كلية إدارة الأعمال، الأردن، 2013، ص 12.
- ¹² سعد علي العنزي، احمد علي صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 169.
- ¹³ زكريا مطلق الدوري، أبو بكر احمد بو سالم، رأس المال الفكري كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة، ملتقى دولي حلول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة يومي 13-14 ديسمبر، جامعة الشلف، 2011، ص 06.
- ¹⁴ jean marie Peretti, dictionnaire des ressources humaines, librairie Vuibert, Paris, 5^{me} édition, 2008, p 42.
- ¹⁵ مصطفى رجب شعبان، رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركات الاتصالات الخلوية الفلسطينية الجوال، رسالة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، 2011، ص 54-55.
- ¹⁶ Robin Fincham, Robin Roslender, the management of intellectual capital and its implications for business reporting, university of stirling, Great Britain, 2003, p 8.
- ¹⁷ خالد محمد عبد العزيز، أبو العتم، اثر تنمية رأس المال الفكري في فاعلية تنظيم المعلومات الإستراتيجية في شركات الصناعة الغذائية في جدة، مجلة دورية نصف سنوية تصدر عن كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد الخامس، العدد التاسع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، نوفمبر 2012، ص 10.
- ¹⁸ أكرم احمد الطويل، عز الدين السماك، العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وإقامة مرتكزات ثقافة الأبطال الواسع، تنمية الرافدين، جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلد 32، العدد 98، 2010، ص 177.
- ¹⁹ سلمان عبيد، اثر الاستثمار في رأس المال الفكري على إدارة الجودة الشاملة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في إدارة الموارد البشرية، جامعة العلوم التطبيقية، كلية العلوم الإدارية، مملكة البحرين، 2014، ص 81.